اللغة العربيّة للناطقين بغيرها

قواعد وظيفيّة وتطبيقات عَمَليَّة

لطلبة الدراسات العليا

محمد يحيى قايد الدريب وعمر عبد الله سيماسابا

مطبعة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

سلطنة بروناي دار السلام

1438H/2017M

إصدار:
مطبعة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
مركز البحوث والنشر
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
سلطنة بروناي دار السلام

© محمد يحيى قايد الدريب وعمر عبد الله سيماسابا
اللغة العربيّة للناطقين بغيرها قواعد وظيفيّة وتطبيقات عَمليَّة لطلبة الدراسات العليا

الطبعة الأولى ٢٠١٧م

جميع حقوق الطبع محفوظة. غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب، أو خزنه في أي نظام لخزن المعلومات واسترجاعها، أو نقلها على أي هيئة أو بأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استنساخاً، أو تسجيلاً، أو غيرها إلا بإذن من صاحب حق الطبع.

الرقم الدولي 978-99917-82-58-4 (غلاف ورقي)

Perpustakaan Dewan Bahasa dan Pustaka Brunei
Pengkatalogan Data-dalam-Penerbitan

al-DRAIB, Mohd Yahya Guide
Al-Lughah al-'Arabiyyah li al-Nathiqin Bighayriha Qawa'id Wazhifiyyah Watathbiqat 'Amaliyyah li Tholabah al-Dirasah al-'Ulya = Bahasa Arab bagi bukan penutur asli : kaedah-kaedah tatabahasa fungsian dan aplikasi praktikal untuk Pelajar di peringkat Institusi Pengajian Tinggi / Mohd Yahya Guide al-Draib, Omari Abdallah Semasaba. -- Bandar Seri Begawan : UNISSA Press, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, 2017.
242 p. 17.78cm x 25.4cm.
ISBN 978-99917-82-58-4 (Paperback)
1. Arabic language--Grammar 2. Arabic language--Usage 3. Arabic language--Errors of usage 4. Islamic--Intrepretation and construction I. Title II. Semasaba, Omari Abdallah

297.1224045 DRA (DDC 23)

تصميم الغلاف: Ezy Printing Services & Trading Co. Sdn. Bhd.
طبع من طرف: Ezy Printing Services & Trading Co. Sdn. Bhd.

تقديم

الحمد لله الذي قصرت عبارة البلغاء عن الإحاطة بمعاني آياته، وعجزت ألسن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته، والصلاة والسلام على من ملك طرفي البلاغة إطنابًا وإيجازًا، وعلى آله وأصحابه الفاتحين بهديهم إلى الحقيقة مجازًا، وبعد،

فهذا كتاب "**اللغة العربيّة للناطقين بغيرها...لطلبة الدراسات العليا**" أُعِدَّ لطلبة الدراسات العليا بجامعة السلطان الشريف عليّ الإسلامية. لقد تم إعداد هذا الكتاب ليكون مقرَّرَ مادّة اللغة العربية لطلبة الماجستير (المسار العربيّ) من الكليّات الثلاث: الشّريعة والقانون، وأصول الدّين، واللغة العربيّة. لقد انبثقت فكرة تأليف هذا الكتاب تلبية لحاجة المتعلمين إلى كتاب تعليميّ مقرَّر مرجعيّ حيث كانت هذه المادة من قبل تُدرَّس عن طريق دروس مقتطفة من مصادر عديدة أعدّت للناطقين بالعربيّة أو للناطقين بغيرها في بيئة عربية.

هذا الكتاب الجديد يقوم على منهج متكامل يعرض اللغة بمهاراتها الأربع: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وهو يقوم أساسًا على العناية بالجمل الأسلوبية العربية. يعتمد الكتاب على تقديم الحوارات والقواعد والتراكيب اللغويّة وظيفيًّا مع مراعاة مبدأ السهولة والتدرُّج. يَتَّسِمُ الكتاب بمجموعة من التدريبات التعزيزيَّة التي يراعى فيها الوضوح والتنوُّع والتشويق والتدريب على إعمال الطالب لعقله والتفكير النقديّ والتفكير الإبداعيّ.

يتكوَّن هذا الكتاب من عدّة دروس. وكل درس تعقبه تدريبات نمطيّة ووظيفيّة تعزِّز الدروس التي تلقّاها الطالب. فهو يهدف إلى إعداد الطالب إعدادًا لغويًّا سليمًا.

وممّا قد روعي في تأليف الكتاب أن يتناسب وجنسيَّات الطلاب المختلفة؛ حيث يعرض اللغة بطريقة حديثة جذّابة تناسب مستويات الطلاب، وتعالج أخطاءهم اللغويّة النحويّة والصرفيّة والصوتيّة والأسلوبيّة الناتجة عن لغتهم الأمّ.

نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب طلاب اللغة العربية بجامعتنا، وغيرها من الجامعات الإسلامية.

محمد يحيى قايد الدريب & عمر عبد الله سيماسابا

عضوا هيئة تدريس اللغة العربية بمركز تنمية العلوم واللغات

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

بسلطنة بروناي دار السلام

اللغة

اللغة هي الوسيلة التي تقوم بعملية الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان، وهي الوسيلة الوحيدة في خلق الحضارات وبناء المجتمعات الإنسانية، وهي التي ميّزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحيّة. كما تعدّ اللغة من دلائل تكريم الخالق للإنسان، ولهذا يقول العلماء والفلاسفة إنّ الإنسان "حيوان ناطق". ويعني ذلك أن الإنسان قادر على التعبير عن أفكاره وآرائه ورغباته واحتياجاته من خلال اللغة. ويتفرد الإنسان بعالم مخصوص هو النطق التام، فالفصيح هو الإنسان دون غيره من الكائنات الحية. وعندما يعرف الإنسان لغة ما يستطيع أن يتكلم، ويفهمه الآخرون الذين يعرفون تلك اللغة نفسها، وهذا يعني أن الإنسان يملك المقدرة على إنتاج الأصوات التي تحمل المعاني، وعلى فهم تلك الأصوات حين ينتجها الآخرون.

تعريف اللغة

وردت تعريفات عديدة للغة، منها: ما أورده ابن جني من علماء العرب القدامى حيث قال: "حدّ اللغة أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم". وقد عرفها أحد اللغويين المحدثين بأنها: "وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان، وهي التي تمكّنه من تبادل الأفكار والانفعالات والوجدانات والرغبات بطريقة إرادية باندفاع الهواء من الداخل إلى الخارج". وقال بعضهم: "اللغة نظام من العلامات أو الإشارات للتعبير عن الأفكار". وقيل: "اللغة مؤسسة اجتماعية".

فاللغة إذن، عبارة عن مجموعة من الأصوات التي تتألّف فيما بينها لتكوّن كلماتٍ، ومن مجموعة الكلمات التي تكوِّن جملاً لا بدّ أن تدل كل واحدة منها على معنى مفيد، ومن هنا نستطيع تحديد عناصر أية لغة بصورة عامة، وهي:

١- الأصوات، وتسمى حروف الهجاء، أو حروف المباني التي تبنى بها الكلمات.
٢- الأبنية الصرفية، أو الصيغ، وتدخل في إطارها الكلمات، أو المفردات التي هي عبارة عن مجموعة من الأسماء والأفعال وحروف المعاني. ويتبع هذا المعنى أو الدلالة.
٣- التراكيب النحوية، والعبارات، والجمل التي تنشأ من ضم الكلمات بعضها إلى بعض حتى يتكوّن منها سياق نحوي أو لغوي ذو معنى مفيد.

وبناء على ذلك يتضح لنا أن للغة نظمًا عدّة، هي:
١- النظام الصوتي، وفيه تتوزع الأصوات دون تنافر بينها.
٢- النظام الصرفي، وهو يحتوي على مجموعة من القوانين الـــمُحْكَمة التي تفيد في صياغة، أو اشتقاق المشتقات.
٣- النظام النحوي، وهو يمنع الألسنة من الوقوع في الخطأ أثناء الكلام، أو القراءة، ويمنع الأقلام من الوقوع في الأخطاء الكتابية، أو الإعراب للكلمات، وأشباه الجمل، والجمل.

واللغة العربيّة التي نستخدمها في حياتنا اليوميّة لها جانبان، هما:
١- اللغة المنطوقة (الكلام): وهي أصل اللغة حيث يبدأ الطفل في اكتسابها قبل غيرها من البيئة اللغوية المحيطة به. هذه هي لغة الحديث اليومي المستخدمة في مجالات الحياة المختلفة، في البيع والشراء، وفي الحوارات والندوات، وفي المؤسسات التعليمية، وفي وسائل الإعلام والأفلام والمسلسلات، وفي التعليق على مباريات كرة القدم، وفي مناقشة القضايا الفكرية، وفي إنشاء العلاقات الإنسانية.

٢- اللغة المكتوبة: وهي لغة التأليف العلمي والأدبي، وهي اللغة التي يمتد أثرها عبر السنين؛ لأن الكلام يشغل وقتا ثم ينتهي، في حين أنّ الكتابة مستمرة، وهي اللغة التي تخضع للتنقيح والتعديل، وهي لغة العمل الرسمي، وهي لغة الصحف اليومية، وهي اللغة التي يكتسبها

الطفل عن طريق التعلم والممارسة والتدريب المستمر. وتفتقد اللغة المكتوبة تلك الوسائل التعبيرية التي نجدها في اللغة المنطوقة، مثل: النبر والتنغيم.

علاقة اللغة العربية بالمواد الأخرى

تمتاز اللغة العربية بأنها – لدى المسلمين – لغة رسالة دينية اختارها الله تعالى من بين اللغات، حيث نقلت الرسالة المحمدية إلى الناس كافة، فهي التي تفسّر القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وبها تنفذ الأحكام الدينية الشرعية، فهي جزء لا يتجزأ من علوم العربية والعلوم النابعة من العقيدة الإسلامية، وهي لغة العبادة التي لا تصح العبادة – وخاصة الصلاة – إلا بها.

تدريبات

(١) أجب عمّا يأتي:

١- بم عرّف ابن جنّي اللغة؟

.....

٢- اذكر تعريفين آخرين للغة؟

.....

٣- ما العناصر التي تتكوّن منها اللغة؟

.....

٤- للغة ثلاثة نُظُم ... اذكرها.

.....

٥- للغة العربيّة جانبان: منطوق ومكتوب ... وضّح ذلك.

.....

(٢) هاتِ من النصّ جمعَ الكلماتِ الآتيةِ:

المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
١- فيلسوف		٢- الرأي	
٣- حوار		٤- القانون	
٥- تركيب		٦- انفعال	
٧- رغبة		٨- المبنى	
المفرد	**الجمع**	**المفرد**	**الجمع**
٩- المجتمع		١٠- مباراة	
١١- صحيفة		١٢- علاقة	
١٣- قضيّة		١٤- ندوة	
١٥- غرض			

(٣) هات من النصّ مفرد الكلمات الآتية:

الجمع	المفرد	الجمع	المفرد
١- وسائل		٢- رسالات	
٣- الناس		٤- النُّظُم	
٥- حيوانات		٦- الدلالات	
٧- أطفال		٨- الفصحاء	
٩- آثار		١٠- البيئات	
١١- مؤسسات		١٢- حدود	
١٣- أجزاء		١٤- جوانب	
١٥- التعليقات			

(٤) هات من النصّ مرادف الكلمات الآتية:

الكلمة	المرادف	الكلمة	المرادف
١- تُعْتَبَر		٢- تنفع	
٣- مُتَكَلِّم		٤- ذَكَرَ	
٥- جَمْع		٦- يظهر	
٧- تتكوَّن		٨- استخدام	
الكلمة	**المرادف**	**الكلمة**	**المرادف**
٩- يَقْدِر		١٠- تغيير	
١١- كثيرة		١٢- يتحدّث	

(٥) هَاتِ مُضَادَّ الكَلِماتِ الآتية من النصّ:

الكلمة	المضادّ	الكلمة	المضادّ
١- البيع		٢- يبدأ	
٣- هَدْم		٤- خاصّة	
٥- عاجز		٦- الناقص	
٧- يجهل		٨- الداخل	
٩- تأَخَّرَ		١٠- انسجام	

(٦) استخدم الكلمات الآتية في جُمَلٍ مفيدة من عندك:

١- دلائل .....

٢- تكريم .....

٣- احتياجات .....

٤- مخصوص .....

٥- يملك .....

٦- إنتاج .....

٧- تفاهم .....

٨- يمنع .....

٩- مستمرّة .....

١٠- تبادل .....

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم المعجز ببيانه، وهي لغة التراث المعرفي والروحي التي استوعبت ثمرات العقول وجهود العلماء في مختلف أبواب المعرفة الإنسانية والعلوم الطبيعية.

جاء في مقدمة ابن خلدون ما نصه: "نزل القرآن الكريم بلغة العرب وعلى أسلوب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه ....". فالقرآن الكريم هو المصدر الأساسي للشريعة الإسلامية، ومنبع الأحكام الشرعية، والمصدر الثاني هو السنة النبوية.

وقد استخدم المترجمون اللغة العربية في ترجمة ونقل التراث اليوناني والفارسي والهندي. وعلى الرغم من ضياع كثير من الكتب العربية أثناء غزو المغول بغداد وإغراقهم وحرقهم لكثير من الكتب، فقد استطاع العلماء حفظ كثير من هذا التراث وتدوينه ونشره في العصور الإسلامية التالية. فقد أَلَّفُوا الـمَوسوعاتِ العلميّةَ الـمُتَعدِّدةَ في مختلف فروع التراث الإنساني. وتزخر المكتبات العالمية اليوم بما يقرب من ربع مليون مخطوط من المخطوطات العربيّة الإسلاميّة.

فاللغة العربية إذن، لغة عريقة. وقد مرَّت بأطوار مختلفة في تاريخها من العصر الجاهلي مرورًا بالعصر الإسلاميّ والعصر الأمويّ، والعصر العباسيّ، والعصر الحديث. وقد امتزجت هذه اللغة بالحضارات الأخرى في العصر العباسيّ وخرَّجت علماء عظامًا، مثل: الخليل وسيبويه وابن جنِّي وغيرهم. وازدهرت الترجمة والتعريب والتوليد؛ وبفضل القرآن اكتسبت اللغة العربية الاتساع الدلالي والمعجمي. لذا نجد أنّ اللغة العربية تَتَّسِمُ بثرائها وكثرة معانيها ودلالاتها طبقًا لامتداد الرُّقْعَة الزمنية والجغرافية التي ازدهرت فيها؛ فازدادت ثَرَاءً بتنوع هذه البيئات والحضارات.

وقد تحدَّث الباحثون كثيرًا عن المكانة العظيمة للغة العربية في قلوب المسلمين وازدياد ذلك يومًا بعد يوم، فهي ضروريّة في دراسة اللغات والثقافات التي تأثَّرت بها وأثَّرت هي في مفرداتها، مثل: اللغة الملايوية في جنوب شرقي آسيا، والأردية في باكستان، والفارسية في إيران، والتركية في تركيا، والحوسوية في غرب أفريقيا، والسواحيلية في شرق أفريقيا، والإنجليزية وغيرها من اللغات.

والعربية هي لغة إحدى وعشرين (٢١) دولة عربية تقع في آسيا وأفريقيا، وتمتد من الخليج العربي شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا، ويزيد عدد سكانها عن مائتين وخمسين مليون نَسَمة، وهي لغة دول الخليج النفطية الغنية.

أَمَّا أهميتها الدينية فترجع إلى كونها لغة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وهي لغة مقدَّسة لدى جميع المسلمين؛ لأنَّها لغة أداء الشعائر الدينية والأحكام الشرعية.

وقد قال عنها العلماء أقوالاً كثيرة إعجابًا بها وَحُبًّا لها. قال الثعالبي: "مَنْ أَحَبَّ اللهَ تَعَالَى أَحَبَّ رَسُولَ الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ أَحَبَّ النبيَّ أَحَبَّ العَرَبَ، وَمَنْ أَحَبَّ العَرَبَ أَحَبَّ اللغة العربية، التي نزل بها أفضل الكتب، على أفضل العجم والعرب، وَمَنْ أَحَبَّ العَرَبِيَّةَ عُنِيَ بها وَثَابَرَ عليها، وصرف هِمَّتَهُ إليها".

وَتَرْجَمَ العُلَمَاءُ هذا الحُبَّ العَمِيقَ للعربيةِ إِلَى أَعْمَالٍ وأبحاث ومؤلفاتٍ علميّةٍ رائعةٍ في علوم العربية المختلفة؛ فتركوا لنا تراثاً إسلاميّا عظيمًا نفخر به. وقد ذكر الثعالبي أيضًا: "أن الإقبال على تفهم العربية من الديانة؛ إذ هي أداة العلم ومفتاح التَّفَقُّه في الدين، وسبب إصلاح الـــمَعَاش وَالمـــَعَاد".

وقد أوجب الفقهاء على المسلم قراءة القرآن بالعربيّة في الصلاة؛ لأنَّ ترجمة القرآن على مذهب الشافعيّ لا تكفي في صحة الصلاة لا في حَقِّ من يُحْسِنُ القراءة ولا في حق من لاَ يُحْسِنُهَا.

وقد ذهب أحمد بن فارس إلى أنَّ اللغة العربية "أفضل اللغات وأوسعها"، مُشيرًا إلى أنَّ الله قد اختارها لأشرف رسله وخاتم أنبيائه، فأنزل بها كتابه المبين... إلى غير ذلك من الأقوال وهي كثيرة.

وجاء في القرآن الكريم آيات قرآنية كثيرة عن اللغة العربية، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢)، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ (الرعد: ٣٧)، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (طه: ١١٣)، وقوله: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (فصلت: ٣)، وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ (الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥).

إنّ العلاقة بين اللغة العربية والإسلام علاقة وطيدة يصعب حصرها وبيان منافذها. وقد أَثَّرَ الإِسْلامُ في نشر اللغة العربية وحفظها بين الشعوب غير العربية وبفضل الإسلام ظهر علماء كثيرون من غير العرب نَبَغُوا في لغة العرب وعلومها؛ من نحو وصرف وبلاغة، مثل: سيبويه في علم النحو والزمخشري في علوم التفسير واللغة وغيرهما.

وقد ارتبطت اللغة العربيّة بالقرآن الكريم والسنة النبويّة الشريفة، ونشأت علوم العربية مرتبطة بتلك العلوم وما لبثت الحضارة الإسلامية أن شملت كل جوانب الحياة ونواحي الفكر، وكانت العربية لغة تلك الحضارة.

وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ تَخْدِمُ قَضَايا الفِكْرِ لِلأُمَّةِ الإِسْلامِيَّةِ وَقَدْ أَثْبَتَتْ أَثَرَهَا فِي تَنْمِيةِ الـمَذَاهِبِ الفِكْرِيَّةِ وَالفِقْهِيَّةِ وَالعَقَدِيَّةِ الـمُنْبَثِقَةِ مِنْ فَهْمِ النُّصُوصِ القُرآنِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ. وَهِيَ ضَرُورِيَّةٌ لِفَهْمِ الدِّينِ الإِسْلامِيِّ وَمَصَادِرِهِ، حَيْثُ يَعْتَنِي بِهَا الـمُسْلِمُونَ مِنْ أَجْلِ الحِفَاظِ عَلَى هُوِيَّتِهِم الدِّينِيَّةِ لِمَا يَتَطَلَّبُهُ فَهْمُ الرِّسَالَةِ الإِسْلامِيَّةِ مِنْ مَعْرِفَةٍ عَالِيةٍ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الفُصْحَى، وَتَوثِيقِ الصِّلَةِ بَينَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَاللُّغَاتِ الإِسْلامِيَّةِ مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى تَقْوِيةِ خَصَائِصِ الثَّقَافَةِ الإِسْلامِيَّةِ بِالمُصْطَلَحَاتِ العَرَبِيَّةِ الإِسْلامِيَّةِ.

وَتُسَاعِدُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ العَامِلِينَ فِي مَجَالِ الدَّعْوَةِ وَالتَّوعِيَةِ الدِّينيةِ؛ لأَنَّ التَّمَكُّنَ فِيهَا يُمِدُّهم بِأَسَالِيبِ الإِقْنَاعِ اللُّغَوِيِّ وَالتَّوعِيةِ بِالتَّوجِيهِ الإِلَهِيِّ وَالإِرْشَادِ النَّبَوِيِّ، كَمَا يُؤَدِّي التَّمَكُّنُ فِيهَا إِلَى تَوحِيدِ وَتَعْزِيزِ الرُّؤْيَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالفِكْرِيَّةِ بَينَ الـمُسْلِمِينَ.

أمَّا في مجال الدراسات الشرعيّة (الفقهيّة والعقدية) فاللغة العربية لها أهمية تطبيقيّة لعلاقة المعرفة اللغويّة بالخِطَاب الشرعي ودراسته بهدفِ استنباطِ الأحكامِ من أدلّتها الإجماليّة والتفصيليّة. وقد أَكَّدَ عُلَمَاءُ الإِسْلامِ أهميّة اللغة العربيّة في الإحاطة بعلومها من أجل التأهُّل والتَّخَصُّصِ في الدراسات الشرعيّة. ومع تطور الدراسات اللغوية في جانب الاستخدام والمعرفة والتحليل يمكن عكس ذلك في فهم الخطاب الشرعيّ والوقوف على مقاصده. وقد استفاد العلماء في الماضي من معرفة اللغة واستخدامها في فهم الخطاب القرآني والنبويّ. ومن المطلوب الضروريّ أن يستفيد العلماء في الوقت الحاضر من تطبيق الدرس اللغويّ في فهم النصوص الشرعيّة.

وَمِنْ هُنَا نُدْرِكُ مَسْؤُولِيَّتَنَا، فِي أَنْ نُنَمِّي لَدَى الـمُسْلِمِينَ خَاصَّةً وَالنَّاسِ عَامَّةً، الشُّعُورَ وَالإِحْسَاسَ بِضَرُورَةِ دِرَاسَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، حَتَّى يَفْقَهُوا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَحَتَّى نَكُونَ قَدْ أَوفَينَا البَلاغَ بِمَا أُنزِلَ وَأَدَّينَا الأَمَانَةَ، فَقَدْ أَمَرَ اللهُ رَسُولَه (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يُبَلِّغَ النَّاسَ كَافَةً مَا أُنْزِلَ إليه.

العوامل المساعدة على إتقان التعبير باللغة العربية

لكي يَكُونَ الدارس أو الـــمُتَعَلِّمُ قادرًا على التعبير باللغة العربيَّة الفصحى، شَفَاهةً وكتابةً، وعلى الاستفادة من مصادرها، قراءةً وفهمًا، وتحليلاً وتعليلاً، لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَدَيهِ مَا يَلِي:

١- **معرفة بقواعد اللغة العربيَّة في النحو والصَّرْف**، فيعرف كيف يُرَكِّب الجملة (فعليَّة واسميَّة) ومواضع الفعل من الفاعل والمبتدأ والخبر والمجرور والمنصوب والمرفوع والمجزوم والحال والصِّفة والإضافة وغير ذلك. ويعرف ما يجب أن يكون عليه اللفظ المختار من جمعٍ وتثنيةٍ وإفرادٍ، وتذكيرٍ وتأنيثٍ، وماضٍ ومضارعٍ، بحيث يتصرَّفُ الطالب في التعبير عن نفسه تصرُّفًا صحيحًا غير فاسد، في جميع الأحوال والمواقف.

٢- **إلمـــَام بقواعد الإملاء والكتابة**، حتى يتجنب أي خطأ يفسد عليه المعنى.

٣- **حصيلة لغويّة جيِّدة** يستطيع بها تغطية كل المفاهيم والأفكار التي يتناولها، والمعاني التي يعالجها، بحيث لا يجد صعوبة في تطويع كثير من الألفاظ لأسلوبه، وتجنب ما يشاء منها.

٤- **معرفة علم البيان** وأدواته المختلفة لتحقيق البلاغة والفصاحة، فصاحة الألفاظ، وبلاغة العبارات، والتعبير عن الأفكار والمعاني بلغة واضحة سليمة.

٥- **حفظ القرآن الكريم**، فحفظ القرآن ومعرفة أسرار بيانه، ولطيف إشاراته، يُعْتَبَرُ نَبْعًا صَافيًا لمن أراد أن يرتوي من رائق معانيه، ويفيد من قوَّة مبانيه.

٦- **حفظ الأخبار النبوية**، وذلك يجري مجرى القرآن الكريم، من حيث الشكل والمضمون، وبلاغة الحديث النبوي، والدلالة على سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلّم) العَطِرَةِ، وأخلاقه وشمائله، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه. فالحديث النبويّ نَبْعٌ ثَرٌّ،

ومدرسة أخلاقيَّة، وحَقْلٌ يُنْبِتُ الفَضَائِلَ عَلَى اختلاف أنواعها في إطارٍ جميلٍ تكسوه البلاغةُ والفصاحةُ والبيانُ، ومضمون يستوعبُ كُلَّ القِيَمِ الإنسانيّة الرفيعة والسامية.

٧- **الاطلاع على نماذج متنوعة من المنظوم والمنثور** من كتابات المتقدِّمين والـــمُحْدَثين؛ لما فيه من الفوائد الجَمَّةِ، والمعاني الغزيرة، ومعرفة المقاصد، وشَحْذِ القَرِيحة، وإذكاء الفِطْنَةِ.

٨- **المعرفة بحقيقة كل علم**، والاطلاع على كل فرع من فروع المعرفة، فإن ذلك يؤثر في مستوى لغته، ويزيده قدرةً على التفكير والتعبير والتأليف بين الألفاظ.

٩ - **أن يكون مُؤَهّلاً** من الناحية العلميّة والمعرفية والفكرية على القدرة على التعبير عن أفكاره.

١٠ - **الإخلاص في العمل** والاجتهاد فيه والاستهانة بالجهد.

تدريبات

(١) أجب عن الأسئلة الآتية:

١- ما هي اللغة العربية؟

.....

٢- "نزل القرآن الكريم بلغة العرب، وعلى أسلوب بلاغتهم ..." من قائل هذه العبارة؟

.....

٣- فيم استخدم المترجمون اللغة العربية؟

.....

٤- ماذا فعل المغول عندما غَزَوا بغداد؟

.....

٥- اذكر أهمَّ المراحل والأطوار التاريخية التي مرَّت بها اللغة العربية.

.....

٦- "اكتسبت اللغة العربية الاتساع الدّلالي والمعجمي" ناقش هذه العبارة.

.....

٧- "اللغة العربية لغة إحدى وعشرين دولة" اذكر عشرًا منها.

.....

٨- اذكر خمسًا من اللغات العالمية التي تأثرت باللغة العربية تأثُّرًا كبيرًا.

.....

٩- قال الثعالبي: إنّ اللغة العربية هي اللغة "التي نزل بها أفضل الكتب، على أفضل العجم والعرب..." اشرح هذه العبارة.

.....

١٠- ماذا أوجب الفقهاء على المسلم في الصلاة؟

.....

١١- اذكر آية من الآيات القرآنية تتحدث عن اللغة العربية.

.....

١٢- اذكر نموذجين من علماء العربية وعلومها من العجم.

.....

١٣- فيم أثبتت اللغة العربية أثرها؟

.....

١٤- اذكر أربعًا من الوسائل المعينة على إتقان التعبير باللغة العربية.

.....

١٥- هل للدرس اللغويِّ أثر في فهم النصوص الشرعية؟

.....

(٢) هاتِ جمعَ الكلماتِ الآتيةِ من النصّ:

المفرد	الجمع	المفرد	الجمع
١- الحُكْم		٢- العَصْر	
٣- عظيم		٤- العربيّ	
٥- العجميّ		٦- نبيّ	
٧- نموذج		٨- سِرّ	
٩- فضيلة		١٠- عامِل	

(٣) هات مفرد الكلمات الآتية من النصّ:

الجمع	المفرد	الجمع	المفرد
١- أساليب		٢- المَصادِر	
٣- السُّنَن		٤- الرُّقَع	
٥- دُوَل		٦- هِمَم	
٧- الأرواح		٨- أَلْسِنة	
٩- مجالات		١٠- المَفاهيم	

(٤) هات مرادف الكلمات الآتية من النصّ:

الكلمة	المرادف	الكلمة	المرادف
١- تَتَّصِف		٢- شَمِلَت	
الكلمة	**المرادف**	**الكلمة**	**المرادف**
٣- فِقْدان		٤- تَمَكَّنَ مِن	
٥- تَكْتَظّ		٦- عِلَّة	
٧- مَراحِل		٨- اختلطَت	
٩- قَديمة		١٠- المَـنْزِلَة	

(٥) هات مضادّ الكلمات الآتية من النصّ:

الكلمة	المضادّ	الكلمة	المضادّ
١- مُتَّفق		٢- قليل	
٣- عَجَزَ		٤- أُصُول	
٥- قِلَّة		٦- الخَفِيَّة	
٧- المَـعاد		٨- يُسيء	
٩- أَضْيَق		١٠- خَسِرَ	

(٦) استخدم الكلمات والعبارات الآتية في جُمَلٍ مفيدة من عندك:

١- التُّراث .....

٢- على الرَّغْم مِنْ .....

٣- مختلف .....

٤- اهتمام .....

٥- تَتَّصِف .....

٦- لِذا .....

٧- مَنْ .....

٨- ضَرُورِيَّة .....

٩- الاستفادة .....

١٠- لا بُدَّ .....

(٧) اقرأ العبارات التالية جيِّدًا، ثُمَّ اضبط بالشَّكْل أواخر الكلمات التي تحتها خطٌّ، وعَلِّل:

الْجُمْلَة	العِلَّة/السَّبَب
١- القرآن الكريم هو المصدر **الأساسيّ** للشريعة الإسلامية.	
٢- أَلَّفَ العلماء **الموسوعات** العلميَّة.	
٣- تزخر المكتبات **العالمية** اليوم بالكثير المخطوطات العربية الإسلامية.	
٤- تحدث الباحثون عن مكانة اللغة العربية في قلوب المسلمين **وازدياد** ذلك يومًا بعد يوم.	
٥- العلاقة بين اللغة العربية والإسلام وطيدة يصعُب حَصْرها **وبيان** منافذها.	
٦- ظهر علماء **كثيرون** من العجم نَبَغُوا في لغة العرب وعلومها، مثل: سيبويه والزَّمَخْشَريّ.	
٧- التمكُّن من اللغة العربية **يُمِدّ** الدُّعاة بأساليب الإقناع اللغوي.	
٨- علينا أنْ **نُنَمِّي** لدى المسلمين خاصيَّة الإحساس بضرورة دراسة اللغة العربية.	
٩- **استخدم** المترجمون اللغة العربية في ترجمة التراث اليونانيّ والفارسيّ والهنديّ ونَقْله.	
١٠- ضاع عدد كبير من الكتب العربية **أثناء** غزو التتار بغداد.	